وكالة بلومبيرغ: السعودية عاشت عاما مظلما في عام 2018

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ

أكدت وكالة بلومبيرغ أن المواطنين في السعودية عاشوا عاما مظلما خلال 2018 رغم سعي النظام السعودي للترويج الى تغيير نظام الحياة في البلاد.

وأضافت الوكالة أن النظام السعودي سمح للمواطنين بالرقص وإقامة الحفلات الصاخبة لكنه يحرم عليهم الحديث في الأمور السياسية او توجيه أي نقد لقيادة البلاد.

وأضاف تقرير الوكالة في مهرجان الفورمولا إي قرب الدرعية، التي رقص فيها الرجال والنساء معا، ولكن هذا لم يخف ما تعرضت له المملكة في أعقاب مقتل الصحافي جمال خاشقجي من سمعة سيئة، بشكل دفع بعض السعوديين للتساؤل إن كان المرح هو محاولة لحرف النظر عن التغير في المزاج والرأي العالمي تجاه المملكة.

ويؤكد الموقع أن "التغيرات الاجتماعية الحاصلة في السعودية جلبت تهديدات خفية: متع نفسك ولا تفكر بتحدي القيادة، فالمرأة مثلا تستطيع قيادة السيارة بعد المنع الطويل عليها، ويمكن الاختلاط بين الرجال والنساء، والاستماع للموسيقى في المقاهي، وهي التي كانت تعد حراما في المملكة المحافظة، لكن أن تعبر عن رأيك بحرية فإن هذا حرام".

ويفيد التقرير بأنه بسبب توطيد ابن سلمان حكمه بدعم من والده وحلفاء المملكة في الخارج، فإن الرواية الرسمية والوحيدة السائدة في المملكة أصبحت أن ابن سلمان هو من سيقوم بتحويل المملكة، وقال الأمير إن سحق المعارضة هو ثمن قطع جذور التطرف، وتعزيز التغيير دون إثارة حرب أهلية، مشيرا إلى أنه سجن المعارضين السياسيين والقادة الدينيين الذين اتهمهم بالخيانة، وقاد حملة باسم مكافحة الفساد، سجن فيها أمراء ورجال أعمال احتجزهم لأشهر في فندق ريتز كارلتون قبل افتتاحه في شباط/ فبراير هذا العام.

ويذهب الموقع إلى أنه "في ظل غياب الاستطلاعات داخل السعودية فإنه من الصعب معرفة إن كان السعوديون راضين فعلا عن محمد بن سلمان، أم أن الأصوات المعارضة اختفت تحت الأرض، وحتى قبل الإعلان عن خطة التغيير في السعودية انقسم السعوديون حول تخفيف القيود الاجتماعية، وعبر عدد ممن تمت مقابلتهم عن انزعاجهم من الانتهاكات الأخلاقية التي تمت في الحفلات، فيما شعر آخرون مثل فهد (19 عاما) بالتناقض الداخلي، فمع استمتاعه بالحفل، إلا أنه تركه يشعر بالذنب، خاصة عند مشاهدته الرجال والنساء يرقصون معا، وقال لو (كان لدي الخيار لمنعته)".

وينقل التقرير عن وجدان (28 عاما)، وهي منقبة، قولها إن الأخلاق الوطنية يتم تشكيلها للنخبة الليبرالية وليس لأناس مثلها، مشيرة إلى أنها عندما تحسرت على تغيير الثقافة والهوية والأيديولوجية في تعليقات على وسائل التواصل، فإنها واجهت هجوما حادا من مؤيدي محمد بن سلمان، و"كأن أي هجوم وحتى انتقاد له مساو للخيانة".

وتبين الكاتبة أن بعض السعوديين عبروا في أحاديثهم الخاصة عن موقف مختلف من الحفلات، التي يرون أنها فارغة في ظل الحريات المحدودة، التي تم قمعها، وفي ظل وضع اقتصادي غير جيد، وانخفاض أسعار النفط، بعد اغتيال خاشقجي.

ويختم "بلومبيرغ" تقريره بالإشارة إلى أن الحفلات الموسيقية، التي غنى فيها الأجانب، تبدو مثل حملة علاقات عامة

تهدف إلى جذب التغطية الإعلامية الخارجية، وتقول "انظروا إلينا لقد تغيرنا".